

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثالث

المحاضرة الرابعة

• فضل الذكر



الحديث الخامس والعشرون: فضل الذكر

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أن ناساً قالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور،
يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم قال
أوليس قد جعل لكم ما تصدقون به: إن بكل تسبيحة صدقة،
وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة،
وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع أحدكم
صدقة قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له
فيها أجر؟ قال: (أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟
فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر).

رواه مسلم

الحديث الخامس والعشرون: فضل الذكر

منزلة الحديث:

قال الإمام ابن دقيق العيد: (وفي هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الأذكار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضار النية في المباحات؛ وإنما تصير طاعات بالنيات الصادقات).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
أن ناساً	هم فقراء المهاجرين
الثور	جمع دثر، وهو المال الكثير
بفضول أموالهم	ما زاد منها عن حاجتهم
بضع	يطلق على الجماع ويراد به الفرج
شهوته	لذته
وزر	إثم

الحديث الخامس والعشرون: فضل الذكر

شرح الحديث:

ذهب
أهل الدثور
بالأجور

- "أن أناساً": هم فقراء المهاجرين.
- "ذهب أهل الدثور": ذهب أصحاب الأموال الكثيرة.
- "بالأجور": بالثواب على هذه الأموال التي يتصدقون بها.
- لم يكن حديث هؤلاء الفقراء عن الأغنياء من باب الحسد أو الاعتراض على تقدير الله تعالى؛ وإنما كان غرضهم أنه لعلهم يجدون أعمالاً يستطيعون القيام بها تقابل ما يفعله أهل الدثور.
- "يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بأموالهم": أي يتصدقون بأموالهم ولا نتصدق لأننا ليس لدينا ما نتصدق به؛ فكيف لنا أن نسبقهم أو نتساوى معهم؟



AYAAT ILM ACADEMY

أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

الحديث الخامس والعشرون: فضل الذكر

- "قال": إجابة لتطمينهم وتطيباً لخاطرهم.

- "أو ليس": الهمزة للإنكار بمعنى النفي؛ أي لا تقولوا ذلك.

- "قد جعل الله لكم ما تصدقون": أي ما تتصدقون به.

- "قد جعل الله لكم ما تصدقون": تنبيه إلى أن الصدقة ليست خاصة بالأموال؛ فإن الله

تعالى أوجد ما يمكن فعله ويحصل من وراءه ثواب كثواب الصدقة.

- "إن بكل تسبيحة صدقة": إن بكل قول "سبحان الله" صدقة.

- "وكل تكبيرة صدقة": وكل قول "الله أكبر" صدقة.

- "وكل تحميدة صدقة": وكل قول "الحمد لله" صدقة.

- "وكل تهليل صدقة": وكل قول "لا إله إلا الله" صدقة.

- "وأمر بالمعروف صدقة": وإن لكم بسبب أمر بالمعروف صدقة.

- "ونهي عن منكر صدقة": وإن لكم بسبب نهى عن المنكر صدقة.

- حكمة ورود "أمر بالمعروف" و"نهي عن منكر" بصيغة التنكير للدلالة على أن كل فعل

من أفعالهما صدقة.



أجر وثواب

الحديث الخامس والعشرون: فضل الذكر

- "وفي بضع أحدكم صدقة": إذا جامع أحدكم زوجته فله بذلك صدقة، **والحكم يشمل الذكر والأنثى**.
- "قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟": السؤال للاستفهام لا للاستنكار.
- "أرأيتم": أي أخبروني.
- "لو وضعها في حرام": أي وضع شهوته في فرج لا يحلُّ له.
- "أكان عليه وزر": ثبت عليه إثم.
- "فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر": لأنه استغنى عن الحرام فكان له أجر وثواب حين وضعها في الحلال.
- "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر": هذا يسمى بقياس العكس؛ أي إذا ثبت هذا ثبت ضده في ضده.
- من **الصدقات** ما هو **واجب** ومنها ما هو **مستحب**؛ فالذكر والتسبيح صدقة مستحبة، بينما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة واجبة.



الحديث الخامس والعشرون: فضل الذكر

ما يستفاد من الحديث:

- تسابق الصحابة رضي الله عنهم إلى العمل الصالح.
- الصدقة لا تختص بالمال؛ بل ربما تكون بغيره أفضل.
- فضل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الاكتفاء بالحلال عن الحرام يجعل الحلال قرابة وصدقة.
- الحث على استحضار النية في الأمور المباحة، وأن المباح يصبح طاعة باستحضار النية فيه لله تعالى.



خلاصة الحديث:

يُظهر الحديث فضائل الذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصدقة، وأن من كرم الله علينا أن من استغنى بالحلال عن الحرام يؤجر ويُثاب.
للصدقة قيمة كبيرة في المجتمع المسلم، وأبواب الصدقة كثيرة ولا تقتصر على الصدقة بالمال، كما أن من جمال ديننا أنه يمكن أن يجعل حياتنا كلها طاعة؛ **فكل مباح يصبح طاعة باستحضار النية فيه لله تعالى.**

الحديث الخامس والعشرون: فضل الذكر



المناقشة:

- اختر/اختاري الإجابة الصحيحة: كان حديث الفقراء عن الأغنياء مع النبي ﷺ من باب:
 - * الحسد والحقد.
 - * الغبطة والتنافس على الخير.
 - ما معنى "أهل الدثور"؟
 - يمكن في الإسلام أن تتحول المباحات إلى طاعات.. ما شرط ذلك. واذكري مثلاً على ذلك؟

